



UPWARDLY MOBILE



بحث متقدم

ابحث

حال الطقس

حال الطقس في 101 مدينة

كارикاتير



عملات

أسعار صرف العملات:

اعلان

اشارات الربع
و الشراء
بالمجان لسوق
الفوركس

شاهد تداولات
اهم الخبراء
فريق عربي
بالكامل للدعم



EUR/GBP

اضغط هنا

FXCM

www.fxcmarabic.com

المجموعة المالية تحمل مخاطر
واسحة للضرائب وتحميك الأذونات
منطقة لجوع المستثمرين

GMT - 03:45 2009/03/25 | التحديث الأخير: 12:02

Dar al hayat

PDF

PDF

Dar al hayat

الطبعة السعودية

Dar al hayat

الصفحة الرئيسية

شؤون عربية

شؤون دولية

اقتصاد وأعمال

رأي وأفكار

أفكار

مقالات

خاص

بريد القراء

ثقافة

ناس وناس

مجتمع

علوم وتكنولوجيا

رياضة

سيارات

ملاحق أسبوعية

شباب

آفاق

صحافة العالم

أسرة

سينما

تراث

تيارات



رأي وأفكار

إدانة إسرائيلية وأخرى عربية!

محمود المبارك الحياة - //09/03/23

في الوقت الذي تتوالى فيه الدعوات من مختلف المؤسسات الحقوقية في العالم لضرورة التحقيق في ارتکاب «جرائم حرب إسرائيلية» أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، تأتي صفحة أخرى جديدة لتأكيد تهمة «جرائم الحرب» هذه من باب «شهاد من أهلها» هذه المرة.

ذلك أن الولايات التي أدى بها ضباط وجنود إسرائيليون الد شهر الماضي، ونشرتها صحيفة «هارتس» الإسرائيلية يومي الخميس والجمعة الماضيين، تضمنت اعترافات صريحة وخطيرة بارتكاب «جرائم حرب» من المحاربين أنفسهم، وبأوامر مباشرة من قادتهم العسكريين.

فقد شملت التصريحات المشينة اعتراف قائد وحدة في سلاح المشاة، بقتل امرأة فلسطينية مع ولديها بمدفع رشاش قتلاً متع瞪عاً! كما شملت الاعترافات أيضاً قتل امرأة فلسطينية مسنة كانت تسير في الشارع وحدها، على رغم أنها لم تكن تشكل أي خطر على الجنود الإسرائيليين! ومن تلك الاعترافات أيضاً، ما ذكرته الصحيفة من أن الطيارين الإسرائيليين كانوا يعتمدون استهداف بيوت المدنيين، ومن دون تحذير سابق للسكان، خلافاً لدعوات الجيش الإسرائيلي!

ويبدو واضحـاً من تصريحات الجنود الإسرائيليين أن التعليمات التي حصلوا عليها كانت تقضـي بعدم الاكتـرات بـحياة الفلسطينيين المدنيـين، وأن هولـاء الفلسطينـيين لا يـجب أن يـعاملـوا «معاملـة البـشر» كما صـرـح بذلك بعضـهم! يـؤكدـ هذا ما قالـه أحد الجنـود الإـسرـائيلـيين: «الـجمـيلـ فيـ غـزـةـ أـنـكـ تـرىـ شخصـاـ علىـ أحدـ الـطـرقـاتـ، ولاـ يـجـبـ أنـ يـكـونـ معـهـ سـلاحـ، ولكنـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـطلقـ عـلـيـهـ النـارـ بـ كـلـ بـسـاطـةـ»!

ولعلـ أـخـطـرـ تـكـلـمـاتـ تـكـلـمـاتـ هوـ تصـرـيحـاتـ بـعـضـ الجنـودـ بـأنـ منـشـورـاتـ كـتـبـهاـ حـاخـامـاتـ يـهـودـ، تـصـفـ الـحـربـ بـمـصـطلـحـاتـ دـينـيـةـ تـشـيرـ إـلـىـ الـأـحـقـادـ، كـانـتـ وـزـعـتـ عـلـيـهـمـ، حـيثـ أـشـارـ أحـدـ الجنـودـ أـنـ تـكـلـمـاتـ اـنـشـورـاتـ اـحـتوـتـ عـلـىـ «ـرـسـالـةـ وـاحـدـةـ وـاضـحةـ: نـحنـ أـهـلـ إـسـرـايـلـ وـصـلـنـاـ إـلـىـ الـبـلـادـ بـعـزـةـ»!

وقد وقـتـ طـوـيـلـاـ عـنـ كـلـمـةـ «ـاجـتـاثـ غـيرـ الـيهـودـ»، حـيثـ أـنـهـ تـحـمـلـ فـيـ طـبـاتـهاـ تـهمـةـ خـطـيرـةـ فـيـ القـاـنـونـ الدـوـلـيـ تـسـمـيـ تـهـمـةـ «ـجـرـيمـةـ الـإـبـادـةـ»، حـسبـ المـادـةـ 6ـ مـنـ نـظـامـ الـمـكـمـنةـ الجـانـيـةـ الدـوـلـيـةـ! وـغـنـيـ عـنـ القـوـلـ إـنـ مـثـلـ هـذـهـ التـعـلـيمـاتـ دـينـيـةـ فـيـ سـاحـةـ الـمـعـرـكـةـ تـلـهـبـ الـمـشـاعـرـ وـتـؤـجـجـ الـعـوـافـ، وـلـعـلـ هـذـاـ مـاـ حـدـاـ بـالـجـنـودـ إـلـىـ الـإـرـافـ فـيـ الـقـتـلـ، حـيثـ وـصـفـ أحـدـ الجنـودـ مـشـاعـرـ بـقـوـلـهـ: «ـمـاـ شـعـرـتـهـ هـوـ الـكـثـيرـ مـنـ عـطـشـ لـلـدـمـ»!

وإـذـ كـانـتـ هـذـهـ اـنـشـورـاتـ وـزـعـتـ رـسـمـيـاـ مـنـ الـجـيـشـ إـسـرـايـلـيـ كـمـاـ تـدـلـ عـلـىـ ذـكـ شـهـادـةـ الجنـودـ إـلـىـ إـسـرـايـلـيـنـ فـتـهـمـةـ «ـجـرـيمـةـ الـإـبـادـةـ»ـ -ـ الـتـيـ تـعـدـ أـخـطـرـ جـرـيمـةـ فـيـ عـالـمـ الـقـاـنـونـ الدـوـلـيـ الـيـوـمـ -ـ يـجـبـ أـنـ تـلـاحـقـ دـوـلـةـ إـسـرـايـلـ رـسـمـيـاـ، حـيثـ أـنـ الـجـيـشـ إـسـرـايـلـيـ مـؤـسـسـةـ رـسـمـيـةـ يـمـثـلـ الدـوـلـةـ إـلـىـ إـسـرـايـلـيـةـ فـيـ كـلـ مـاـ يـقـومـ بـهـ، تـمـاماـ كـمـاـ كـانـ الـجـيـشـ الـأـلـمـانـيـ التـازـيـ إـبـانـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـثـانـيـةـ.

وإـذـ كـانـتـ تـهـمـةـ تـثـبـتـ فـيـ القـاـنـونـ الـجـانـيـ إـمـاـ بـالـاعـتـرـافـ أـوـ بـالـبـيـانـاتـ -ـ بـمـاـ فـيـ ذـكـ الشـهـادـاتـ وـالـشـهـودـ -ـ أـوـ بـالـقـرـائـنـ، فـإـنـ الـأـدـلـةـ مـتـوفـرـةـ فـيـ حـربـ غـزـةـ الـأـخـرـىـ قدـ جـمـعـتـ هـذـهـ الـطـرـقـاتـ جـمـيعـاـ، وـلـمـ يـبـقـ سـوـىـ جـمـعـهـاـ وـتـوـثـيقـهـاـ وـمـنـ ثـمـ تـقـدـيمـهـاـ إـلـىـ الـمـاـحاـكـمـ الـمـخـتـصـةـ. وـبـطـيـعـةـ الـحـالـ، فـإـنـ هـذـهـ جـرـائمـ إـسـرـايـلـيـةـ تـنـطـلـ مـحـاكـمـ مـنـ نـوـعـ حـاـكـمـ نـورـمـبرـغـ وـطـوـكـيوـ أـوـ مـحـاكـمـ يـوـغـسـلـافـياـ وـرـوـانـداـ.

ولـكـنـ الـمـرـيبـ فـيـ الـأـمـرـ هـوـ أـنـ الـحـكـومـاتـ الـعـرـبـيـةـ تـبـدوـ غـيرـ مـكـرـثـةـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ، وـكـأـنـهـ لـاـ يـعـنـيـهـاـ. وـفـيـ الـوقـتـ الـذـيـ طـالـبـتـ فـيـ مـنـظـمـاتـ حـقـوقـ دـولـيـةـ مـثـلـ مـنـظـمـةـ الـعـفـوـ الـدـولـيـةـ وـمـنـظـمـةـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ فـيـ جـنـيفـ، وـمـوـسـسـاتـ حـقـوقـ إـلـيـرـيـةـ عـدـيدـ بـمـلـاـحـقـةـ إـسـرـايـلـيـ قـضـائـيـاـ، وـفـيـ الـوقـتـ الـذـيـ دـعـاـ فـيـ مـسـؤـولـوـنـ دـولـيـوـنـ مـنـ أـمـثلـ الـمـقـرـرـ الـخـاصـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ السـيـدـ رـيـتـشارـدـ فـوـلـكـ، إـلـىـ إـجـرـاءـ تـحـقـيقـ حـولـ اـرـتـکـابـ إـسـرـايـلـ لـجـرـامـ حـربـ، لـعـلـهـ لـمـ يـجـدـ مـنـ الـمـؤـسـفـ أـنـ لـتـشـمـلـ تـكـلـمـاتـ الـدـعـوـاتـ الـرـئـيـسـ الـفـلـسـطـيـنـيـ أـوـ رـئـيـسـ وـزـارـهـ أـوـ حتـىـ أـيـاـ مـنـ أـعـضـاءـ حـكـومـتـهـ أـوـ مـسـتـشـارـيـهـ، عـلـىـ رـغـمـ أـنـهـمـ هـمـ الـمـعـيـونـ قـبـلـ غـيرـهـمـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ!

بـيـدـ أـنـ الـعـلـمـ الـقـانـونـيـ لـإـثـيـاتـ الـتـهـمـ الرـسـمـيـةـ ضـدـ إـسـرـايـلـ لـيـسـ بـالـأـمـرـ الـمـسـتـحـيلـ، وـالـمـاـحـاكـمـ الـأـورـوبـيـةـ تـقـبـلـ الـنـظـرـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـقـضـائـاـ. وـالـمـاـحـاكـمـ الـمـطـوـعـونـ قـدـ بـدـأـوـاـ بـالـفـعـلـ هـذـهـ الـخـطـوـاتـ مـنـ دونـ اـنـتـظـارـ موـافـقـةـ الـحـكـومـاتـ الـعـرـبـيـةـ. وـلـكـهـمـ لـاـ يـسـتـقـونـ عـنـ مـاـسـعـةـ مـادـيـةـ تـعـيـنـهـمـ عـلـىـ مـتـابـعـةـ هـذـهـ الـأـمـرـ، وـيـخـشـيـ أـنـ تـكـوـنـ الـكـلـفـةـ الـمـادـيـةـ عـاـنـقـاـ يـحـولـ دونـ مـوـاـصـلـةـ هـذـهـ الـكـفـاحـ الـقـانـونـيـ.

وـبـحـسـبـ مـاـ أـخـبـرـنـيـ أـحـدـ الـمـطـوـعـينـ فـيـ جـمـعـ الـأـدـلـةـ وـتـقـديـمـهـاـ لـلـمـاـحـاكـمـ الـأـورـوبـيـةـ، فـإـنـ كـلـفـةـ مـثـلـ هـذـاـ

اعـلـانـ

العمل القانوني قد لا تتعذر كلفة الإعداد لمؤتمر متوسط الحجم في أية دولة عربية! بل إن الأسوأ من ذلك ما صرحت به ناتية أوروبية من أن محامين عرباً طلبوا منها ومن شخصيات أوروبية عديدة، عدم المشاركة في مؤتمر ديربان - الذي يتهم إسرائيل بالعنصرية - المقرر عقده الشهر القادم، حيث رصدت إسرائيل عشرات الملايين من الدولارات لمحاربته!

خاتمة القول إن التهم التي تطوق عنق إسرائيل اليوم جراء حربها الأخيرة في غزة، قد تج حل الإفلات منها أمراً صعباً، وأحسب أن المحامين الذين يحملون عباء الدفاع عن الاتهامات الإسرائيلية للقانون الدولي في وضع لا يحسدون عليه!

وبغض النظر عن قبول أو رفض المحكمة الجنائية الدولية للجرائم الإسرائيلية، فإن ما يجب القيام به اليوم هو التقدم بهذه الأدلة والبراهين التي يزداد توافقها وقوتها يوماً بعد يوم، إلى المحاكم المختصة في داخل الدول الأوروبية بموجب المادة 146 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، والتي بموجبها تقبل الدول الأوروبية ملاحقة مجرمي الحرب أياً كانوا. ومعلوم أن اتهام أي مسؤول إسرائيلي في أية دولة أوروبية، سيمنعه من دخول بقية دول الاتحاد الأوروبي لوجد معاهدة تبادل المجرمين بين هذه الدول.

ولكن إذا أضاعت الأمة العربية هذه الفرصة القانونية السانحة، فإن اللوم لم يعد على إسرائيل وحدها، بل يشمل الدول التي أضاعت الفرصة!

* حقوق دولي

لتعليق على هذا المقال لطباعة هذا المقال

إعلان ▾

BuyLebanese.com من لبنان إلى العالم  from Lebanon to the World since 2000 



اتصل بنا | عن الموقع



© 2007 Media Communications Group

▲ أعلى الصفحة